بعض المؤلفين في وصفه الاولى بأنها اعلان استقلال الشعب الفلسطيني، والثانية بأنها دستور الدولة الفلسطينية[٧]. اذ ان المبادىء المدونة في الميثاق والنظام الاساسي هي التي توجه حركة منظمة التحرير منذ ذلك الوقت. وتتضح الاهمية المعلقة على هذه المبادىء من حقيقة ان تغيير اي منها، او الغاءه، او تعديله، يتطلب اغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني[٨].

ادخلت على الميثاق والنظام الاساسي، اللذين تبناهما المؤسسون في أيار (مايو) ١٩٦٤، تعديلات هامة في العام ١٩٦٨، في اثناء الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في القاهرة في العاشر من تموز (يوليو) ١٩٦٨. فبينما كان ميثاق العام ١٩٦٤ يتضمن ٢٩ مادة، اصبح ميثاق العام ١٩٦٨ يتضمن ٣٣ مادة وصار اسمه «الميثاق الوطني الفلسطيني». ومن مواد ميثاق العام ١٩٦٤، تم تعديل ١٥ مادة، وظلت ١١ مادة كما هي، وألغيت مادتان، واقرت سبع مواد جديدة اضيفت الى الميثاق[٩]. كما تم تعديل مواد اخرى في النظام الاساسي، اهمها فصل الصلاحيات بين السلطتين، التشريعية والتنفيذية، في م.ت.ف. ووجوب قيام المجلس الوطني الفلسطيني بانتخاب اللجنة التنفيذية للمنظمة، التي تقوم، بدورها، بانتخاب رئيسها؛ فيما كان نظام العام ١٩٦٤ يعطي المجلس الوطني الحق في انتخاب رئيس اللجنة التنفيذية فقط، الذي كان، بدوره، يختار اعضاءها.

ومن تاريخ تطوير بنية م.ت.ف. يمكن استنتاج ان الاجتماعات الرئيسة الاربعة للمجلس الوطني الفلسطيني بالغة الاهمية كانت:

١ ـ دورة المجلس الاولى في العام ١٩٦٤.

٢ ـ دورة المجلس الرابعة في تموز (يوليو) ١٩٦٨، التي شهدت تعديلات بنيوية اساسية في منظمة التحرير، كانت نتيجة وانعكاساً لتزايد نفوذ التنظيمات الفدائية على الصعيد الفلسطيني، والعربي، والدولي.

٣ ـ دورة المجلس الخامسة التي عقدت في شباط (فبراير) ١٩٦٩، في القاهرة، وتولت التنظيمات الفدائية خلالها، رسمياً، تشكيل اللجنة التنفيذية. وفي هذا الاجتماع انتخب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة، وهو المنصب الذي يشغله منذ ذلك الوقت.

٤ ـ دورة المجلس السابعة عشرة التي عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ في العاصمة الاردنية عمان، التي كانت دورة هامة للغاية على الصعيدين، السياسي والبنيوي. فعلى الصعيد السياسي عكست الارادة السياسية المستقلة للشعب الفلسطيني في اتخاذ قراره السياسي في ما يخص م.ت.ف. ومصيره كشعب وكمنظمة.

ويجب ان ننظر الى هذا التطور في ضوء كل المناورات السياسية والعسكرية التي قامت بها القوى الاقليمية والدولية الكبرى لمنع عقد هذه الدورة، في محاولة جديدة للقضاء على م.ت.ف. كمنظمة سياسية فعالة تمثل الشعب الفلسطيني. كما كانت هذه الدورة بالغة الاهمية في ما تعلق ببنية المنظمة، لاسباب سنشرحها، بالتفصيل، في هذه الدراسة، اعتماداً على نتائجها بالدرجة الاولى.

ومن المبادىء الهامة للغاية التي وضعها الميثاق والنظام الاساسي، التأكيد على مبادىء الديمقراطية، ونظام تعدد الاحزاب، والمشاركة السياسية من قبل اوسع قطاعات ممكنة من المجتمع الفلسطيني، والتعددية والعلمانية في وجهات النظر السياسية، وفن اقناع الآخرين، والاجماع في اتخاذ القرار السياسي، والقيادة الجماعية على اعلى مستويات منظمة التحرير. وحددت المادة الثالثة من النظام الاساسي هذه المبادىء على النحو التالي: «تقوم العلاقات داخل المنظمة على اساس الالتزام بالنضال والعمل الوطني في ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة المنظمة الى قيادتها الجماعية؛ وعلى اساس احترام الاقلية لارادة الاغلبية؛ وكسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع؛ ومتابعة